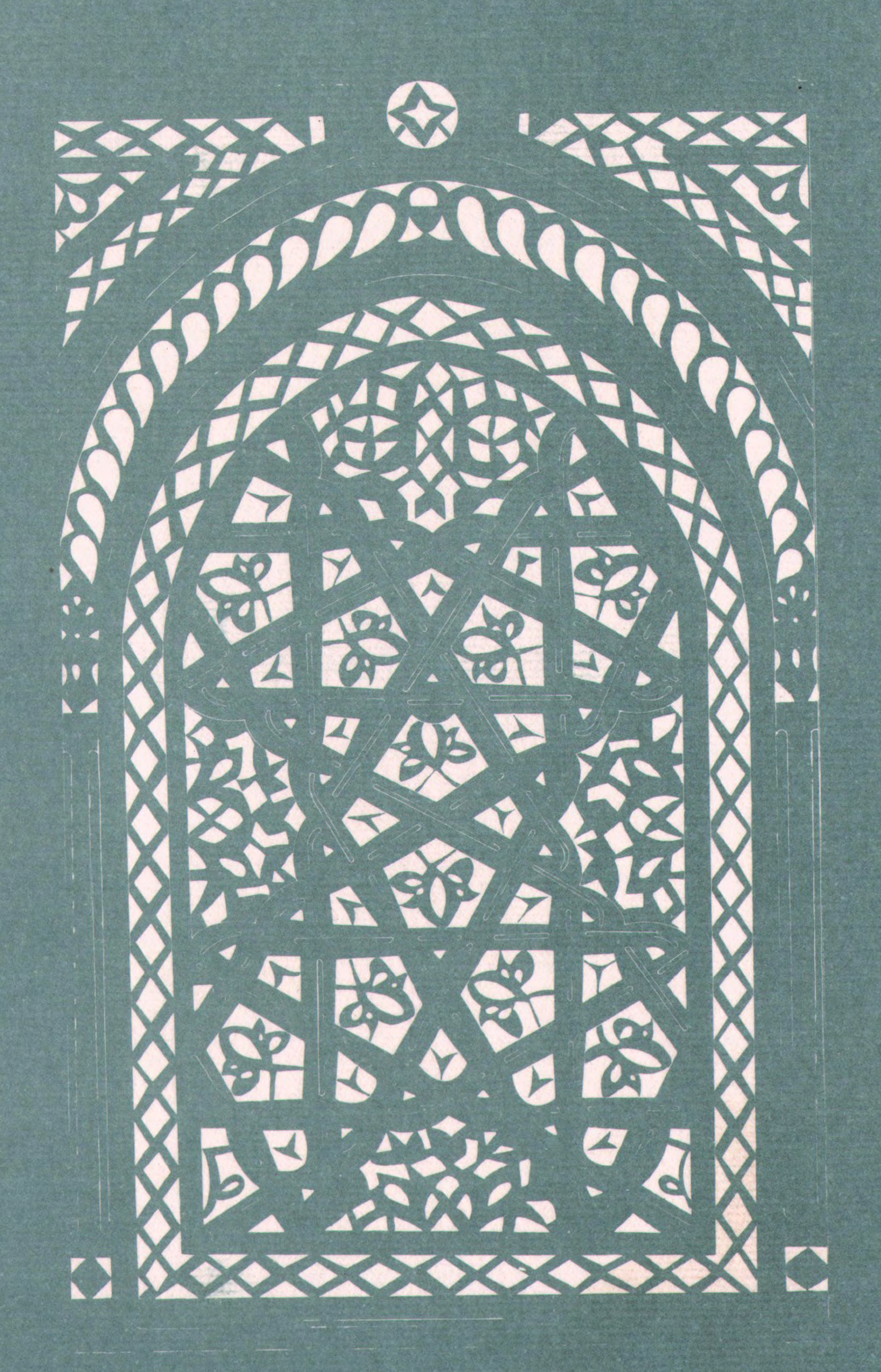
نماذج من الفنون والعمارة الإسلامية بمدينة إطرابلس القديمة

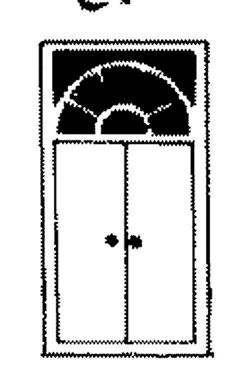
الكتيب السادس

الزخــــارف الجصية



مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة إطرابلس

مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة إطرابلس
إدارة التوثيق والدراسات الإنسانية
قسم التوثيق الفني والمعماري



مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة إطرابلس
طرابلس -
ص.ب. 10332
هاتف: 3672
بريد مصور: 31069
طرابلس - ميدان أبو رقيبه - مبنى مصنع التبغ سابقاً
الطبعة الاولى - 1998 إفرنجي

تصميم الغلاف : ماجدة العالم
الطباعة: المطابع الدولية - بيروت - لبنان.

قائمة أسماء الأعمال ومنفذيها

الزخارف الجصية		
رقم الصفحة	إسم العمل وموقعه	منفذو العمل
8	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	ناديا المهدي الحناشي
9	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	ناديا المهدي الحناشي
10	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	زينب علي الحناشي
10	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	زينب علي الحناشي
11	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	خديجة عثمان النقراش
11	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	سهام يوسف العجيلي
12	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	زينب علي الحناشي
12	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	زينب علي الحناشي
13	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	زينب علي الحناشي
13	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	سهام يوسف العجيلي
13	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	خديجة عثمان النقراش
14	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	خديجة علي النقراش
14	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	سهام يوسف العجيلي
14	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	خديجة علي النقراش
14	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	زينب علي الحناشي
15	لوحة جصية بجامع أحمد القرمانلي ـ سوق المشير	ناديا عبد الكريم القنين
16	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	زينب المهدي الحناشي
17	لوحة جصية بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش	زينب المهدي الحناشي

المقدمة

إن هذا النوع من الزخارف هو أحد أهم الفروع التي تميّز الفن والزخرفة والعمارة الإسلامية، وذلك لارتباط هذه الزخرفة بمادة هي لصيقة بفن العمارة أكثر من غيرها من المواد الداخلة في البرامج الزخرفية، التي تعد لأي مبنى ديني أو مدني.

وشاع استخدام هذا النوع من الزخرفة المعمارية في كل أقطار العالم الإسلامي، ولاسيما في وطننا العربي، وبالذات أقطار المغرب العربي الكبير والأندلس.

ومن المتعارف عليه، عند علماء الآثار والفنون، أن الزخارف الجصية استخدمت في بعض اقطار الشرق، مثل بلاد فارس والرافدين قبل ظهور الإسلام. فالحفريات التي أجريت في بعض المدن الأثرية، في هذه المناطق، أزاحت الستار عن كثير من الأمثلة الزخرفية الجصية، التي لا تزال في مواقعها في بعض القصور والمباني الأثرية في هذه البلاد.

ومن المعروف أن الفن الإسلامي قد تأثر، في مرحلة الانتقال، بالفنون السابقة لظهور الإسلام، مثل الفن الهللينستي والروماني والساساني والبيزنطي. والفن الساساني، الذي كان منتشراً في ربوع كل من إيران وبلاد الرافدين، تأثرت به الأقطار المجاورة، في الفترة التي ساد فيها الفن والحضارة الساسانية، في الأربعة قرون السابقة لظهور الاسلام.

وازدهر فن الزخرفة الجصية في الفن الإسلامي منذ تأسيس مدينة سامراء في بلاد الرافدين، ومازال مستمراً حتى يومنا هذا. ذلك أن هذه المدينة اتخذت عاصمة للدولة العباسية لمدة نصف قرن تقريباً (836 ـ 883 إفرنجي). وفي هذه الفترة اتسعت وترامت رقعة هذه المدينة العظيمة، وشيدت فيها القصور الفخمة والدور العظيمة، والجوامع المهيبة، والمباني الحكومية، والحمامات والأسواق، والطرق والميادين الفسيحة.

وصاحب هذه الطفرة، في التطور العمراني والمعماري السريع لهذه المدينة في

هذه الفترة القصيرة، أزدهار فن الزخرفة الإسلامية بصفة عامة وبالذات في مجال الزخرفة الجصية.

وقد زخرفت أغلب مباني هذه العاصمة الحديثة بالزخارف الجصية، وذاعت شهرتها لما شيد فيها من روائع القصور والجوامع والدور وغيرها من المباني، ذات الاستخدام العام والخاص.

وانتشرت هذه الطرز والأساليب الزخرفية، ولاسيما الطراز الثاني والثالث ـــ بحسب التقسيم المتفق عليه ـــ، في مناطق ومدن أخرى في أقطار الوطن العربي والعالم الإسلامي، خصوصاً في مصر في عهد الدولة الطولونية، التي أسسها أحمد بن طولون الذي استقل بحكم مصر.

وتقسيم العلماء للزخارف الجصية بمدينة سامراء كان مبنياً على أسس وتحليلات فنية وعلمية وتاريخية، فكان من نتائجها أن توصل العلماء إلى تقسيمها لثلاثة طرز فنية محددة، ذات خصائص تميز كلاً منها عن الآخر.

فطراز سامراء الأول تقرب عناصره النباتية من الطبيعة، وأصولها القديمة الهللينستية والرومانية والبيزنطية، بدون تحوير أو تعديل يذكر. وأهم العناصر النباتية هي ورقة العنب الثلاثية والخماسية الفصوص، والتورق والحلزونات، وعناقيد العنب، والعناصر الكأسية.

وأمّا الطراز الثاني فيمتاز بوجود تغيير في معالجة الوحدات الزخرفية، أي غير الطريقة والدقة التي كان يمتاز بها الطراز الأول، كما يمتاز بوجود بعض التحوير وعدم العناية والتجسيم في المنحوتات الجصية النباتية أو الهندسية. ويعتبر الطراز الثاني مرحلة إنتقالية إلى أسلوب الطراز الثالث، الذي أصبحت فيه العناصر الزخرفية محوّرة تحويراً كاملاً.

أمّا طراز سامراء الثالث، وهو الطراز الذي كان سائداً في المرحلة الأخيرة من نشاط مدينة سامراء الفني، فقد صار ملمحاً مميزاً لفن الزخرفة الإسلامية بصفة عامة. ويرى علماء الآثار والفنون أن انتشار الطراز الثالث كان نتيجة طبيعية لازدهار وتطوّر مدينة سامراء في فترة قصيرة. فالطلب المتزايد، من قبل مشيدي المباني بهذه المدينة، جعل القيّمين على بنائها يفكّرون في إيجاد وسيلة لتلبية الطلبيات المتزايدة لزخرفة المباني في وقت قصير، فاهتدى البناؤون والمعماريون والمزخرفون إلى وسيلة متطوّرة لتلبية الطلبيات فبرزت فكرة الصب في قوالب.

وهذه الطريقة الزخرفية لها أسسها وأصولها ومتطلباتها الفنية الحرفية والصناعية، ولا بد من أن تكون العناصر النباتية بعيدة عن الطبيعة للاقتصاد في الوقت والجهد، ومن هنا جاء التحوير والتجريد في الفن الإسلامي. كما أن من خصائص هذه الطريقة شبه الآلية هو الاتجاه نحو التسطح وعدم العمق في العناصر المنحوتة. وهذا الطراز والأسلوب الصناعي هو ما اصطلح العلماء على تسميته بالطراز المشطوف، وهو الذي انتشر أكثر من غيره من الطرز الأخرى لبساطته وسهولته ولعدم التعقيد في عناصره الزخرفية وطريقة تنفيذها.

وكما أوضحت منذ قليل أن طرز سامراء الزخرفية الثلاثة انتشرت في أقطار عربية واسلامية مختلفة، ومنها مصر في عهد الدولة الطولونية، ومنها انتشر هذا الأسلوب الزخرفي إلى بقية بلدان شمال أفريقيا والأندلس. وهذه الأقطار الأخيرة أصبحت أكثر الاقطار الإسلامية استخداماً للزخرفة الجصية. وما نشاهده من روائع فن الزخرفة الجصية، في كثير من الصروح المعمارية الأندلسية الخالدة، مثل قصر الحمراء بغرناطة وغيره من القصور الأندلسية، وما يوجد من المباني في بلدان المغرب والجزائر وتونس لدليل على تجذّر هذا الأسلوب الزخرفي.

أما بالنسبة إلى استخدام الزخارف الجصية في المعمار الاسلامي في ليبيا فلا بد من الاعتراف بأنها أقل أقطار الشمال الإفريقي استخداماً للزخارف الجصية. غير أن هذا لا يعني أنه لا توجد صروح معمارية رائعة وخالدة، والتي حظيت بقسط كبير من الزخارف الجصية.

وأهم المنجزات المعمارية الدينية الباقية، التي نشاهد فيها الزخرفة الجصية بشكل مكثف وعلى نطاق واسع، هو جامع أحمد القرمانلي، وجامع مصطفى قرجي بالمدينة القديمة باطرابلس. فقد كسيت جدران بيت الصلاة في كلا الجامعين، وكذلك قبابهما وقباب وجدران الأضرحة الملحقة بهما بزخارف جصية تمثل قمة الابداع الفني والزخرفي. والزخارف الجصية المحفور والمحزوز والمدهون منها بألوان مختلفة ولاسيما النوع المحفور حفراً عميقاً والملوّن بألوان زاهية، هي النوع الأكثر استخداماً في المعمار الديني، في ليبيا والأكثر انتشاراً في بقية أقطار شمال أفريقيا والأندلس.

وتتكون هذه الزخارف، في هذه المباني، من تشكيلات وتصاميم مختلفة، منها النباتية المتشابكة والمتداخلة باسلوب تماثلي، وبعضها مصحوب بزخارف هندسية

وعناصر معمارية، عبارة عن عقود نوع حدوة الفرس، والعقود التوأمية، وعقود المقرنصات، والعقود المفصصة والمتداخلة. وتُملأ المساحات بين أعمدة هذه العقود وفتحاتها بكل أنواع العناصر الزخرفية المذكورة أعلاه. كما نشاهد المزهريات ذات التوريق الملتوي والأغصان والأزهار، التي تخرج منها لتملأ مساحات كبيرة على الجدران، أو تصمّم أصلاً لوضعها في مكان محدّد من المبنى.

ولاجدال في أن الزخارف الجصية التي تكسي المساحات الداخلية لعشرات القباب، الموجودة في المساجد والأضرحة بالمدينة القديمة بإطرابلس، والتي نعتز ونفتخر بوجودها في مدينتنا الخالدة، تعتبر قمة في الإبداع الفني والزخرفي.

بقلم الدكتور علي مسعود البلوش

مستشار بالمشروع في مجال الفن والعمارة الإسلامية



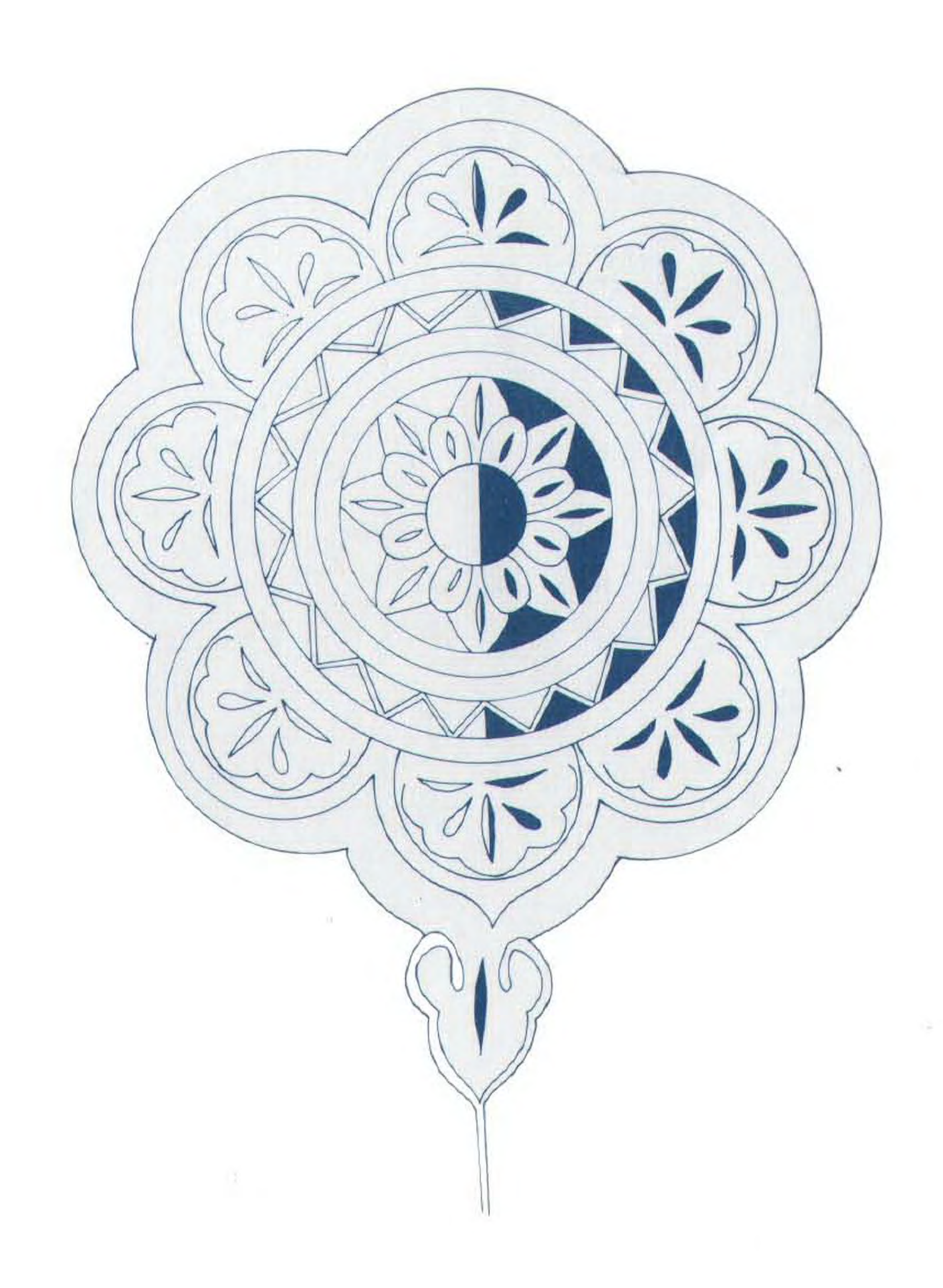
لوحة جصيّة بجامع مصطفى قرجي -شارع الأكواش

A gepsum board in Mustafa Korji mosque - Al-Akwash st.



لوحة جصيّة بجامع مصطفى قرجي - شارع الأكواش

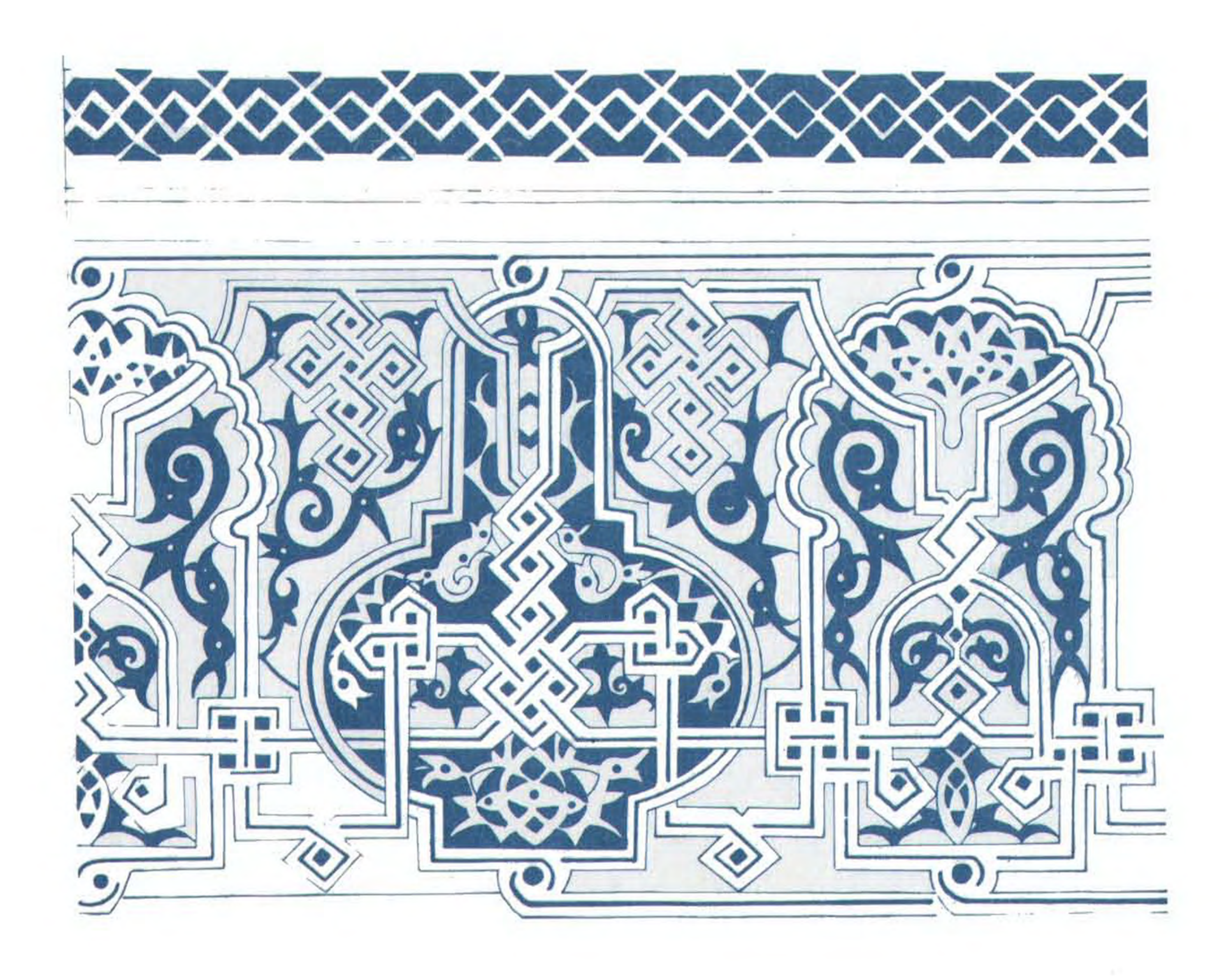
A gepsum board in Mustafa Korji mosque - Al-Akwash st.





لوحات جصيّة بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش

Gepsum boards in Mustafa Korji mosque - Al-Akwash st.



لوحات جصيّة بجامع مصطفى قرجي - شارع الأكواش

Gepsum boards in Mustafa Korji mosque - Al-Akwash st.





لوحات جصيّة بجامع مصطفى قرجي - شارع الأكواش

Gepsum boards in Mustafa Korji mosque - Al-Akwash st.







لوحات جصيّة بجامع مصطفى قرجي ـ شارع الأكواش

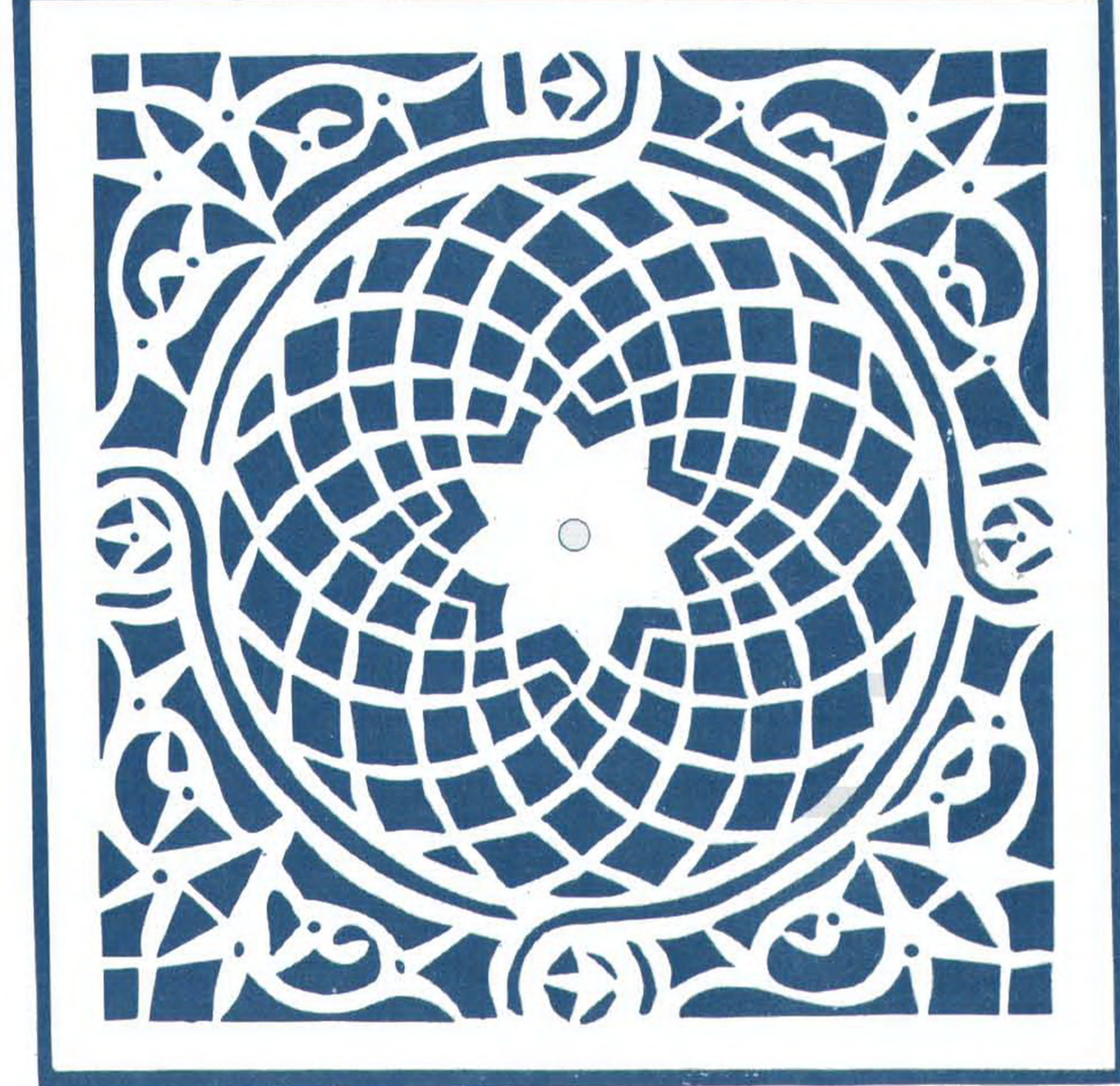
Gepsum boards in Mustafa Korji mosque - Al-Akwash st.

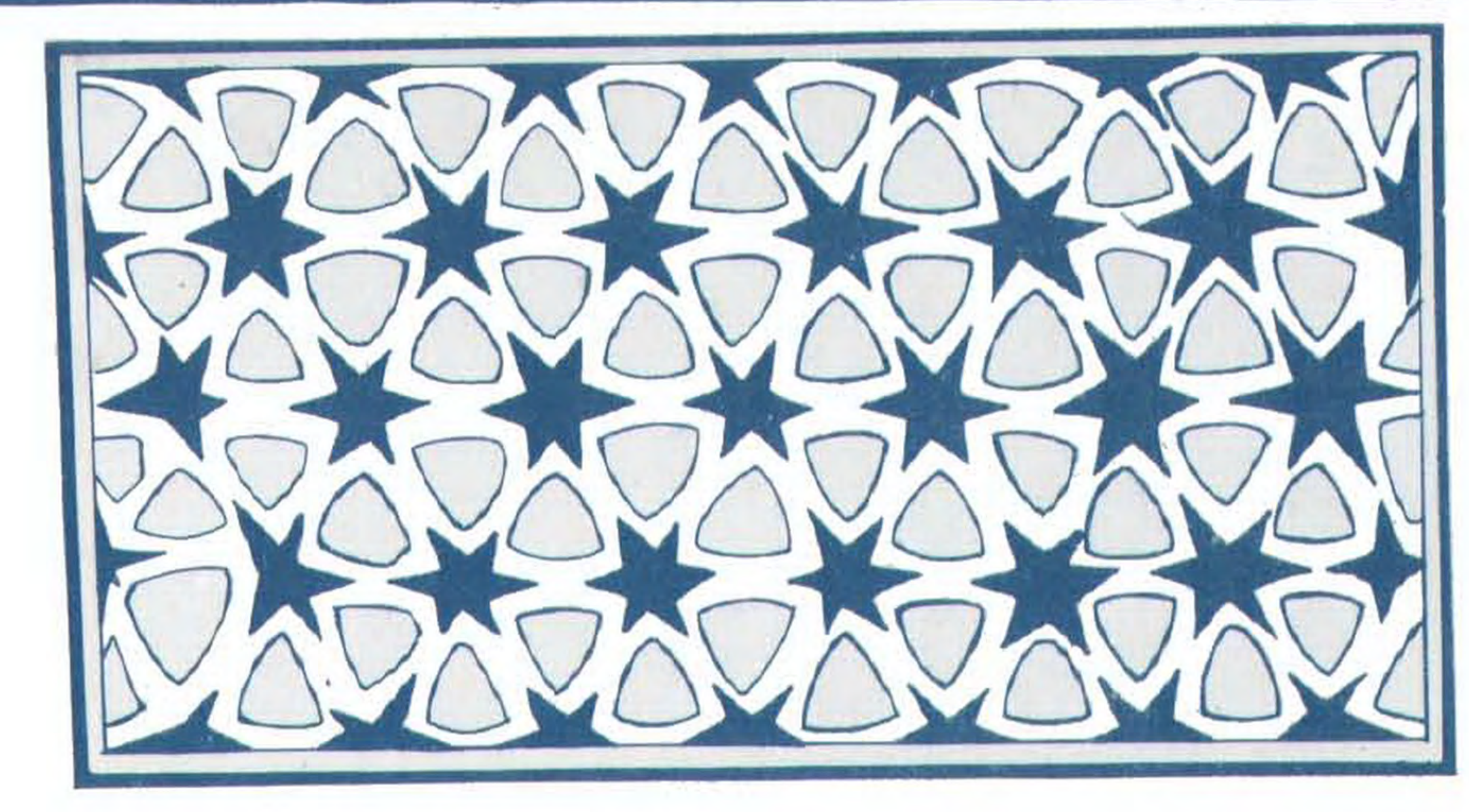
لوحات جصيّة بجامع مصطفى قرجي - شارع الأكواش

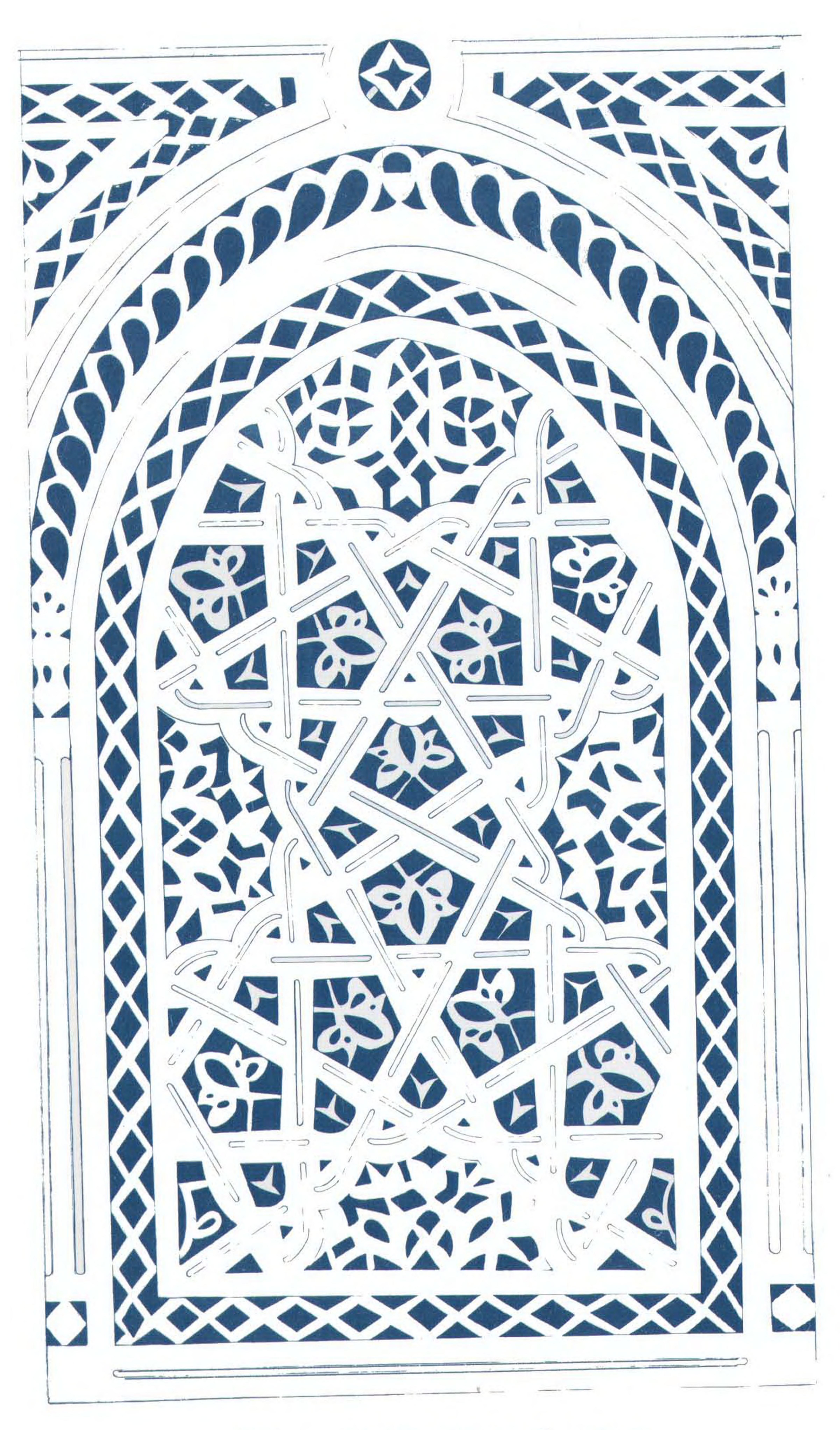
Gepsum boards in Mustafa Korji mosque - Al-Akwash st.











لوحة جصيّة بجامع أحمد القرمانلي - سوق المشير

A gepsum board in Ahmad Al-Karamanali mosque - Souk Al-Mushir



لوحة جصيّة بجامع مصطفى قرجي - شارع الأكواش

A gepsum board in Mustafa Korji mosque - Al-Akwash st.



لوحة جصيّة بجامع مصطفى قرجي - شارع الأكواش

A gepsum board in Mustafa Korji mosque - Al-Akwash st.

tombs attached to them are covered with plastered ornamentation that represent the Acme of artistic and ornamental excellence. The ornamental plasters which are carved, painted and lined with different colours, especially those deeply carved and coloured with bright colours, are the most frequently used in religious architecture in Libya and the most widespread in the various countries of North Africa and Andalosia.

These ornamentations in these buildings are formed from various formations and designs, some are interlaced botanical in similar style, and others are associated with geometrical ornamentations and architectural elements, similar to arches like the horseshoe and the twins arches and arches surmounted by a collection of arch miniatures and those that are interlocked. The spaces between the pillars of those arches and their openings are filled with all sorts of ornamentation mentioned above. We also see the flowerpots with leaves and branches protruding with their flowers on all sides to fill large spaces of the walls, or they are designed to be placed in a limited location of the building.

No doubt the plastered ornamentations which covered the internal spaces of tens of domes found in the mosques and tombs in the old town of Itrablos, considered the climax of artistic magnificence of ornamentation. They are a source of pride for our immortal city.

Dr. Massoud Al-Baloush

Consultant of Islamic Art and Architecture,

The increasing demand from those who desire to build buildings in this city, caused those who undertook the task to build them to think of finding a way to respond to the increasing orders for the ornamentation of the buildings in a short time. The masons, constructors, and ornamenters came upon an evolutionary method to fulfil the orders. This new idea they came upon was to revert to casting in a mold.

This ornamental way had its bases in the artistic, artisanal requirements. In order to save time and effort, the botanical elements were far from nature, this was the source of alteration and abstraction in the Islamic art. The characteristics of this method is its tending towards superficialism in the sculptured elements. This model and mechanical style was styled by the scholars who decided to call it the bevelled style which spread much more than the other models for its simplicity and lack of complexity in its ornamental elements and the method of its execution.

As I have already pointed out a while ago that the three Samarrã ornamental models spread into various Islamic and Arab countries, one of them is Egypt during the Tolonian rule, and from there it spread into the rest of the North Africa countries and Andalosia. These last Islamic countries became the most interested in the use of plaster ornamentation.

What we witness as sumptuous works of art in the plaster ornamentation, in many of the immortal Andalosian edifices as for example: Al-Hambra Palace in Granada and other Andalosian Palaces, as well as other buildings in Morocco, Algeria and Tunisia are an indication of the deep-rooted character of this ornamental style.

As to the use of the plastered ornamentation in Islamic architecture in Libya, it must be admitted that it is less than that of other North African Countries. But this does not mean that there are no magnificent and immortal edifices which have had a great share, of the plastered ornamentation.

The most important architectural religious accomplishments in which we witness plastered ornamentation in a very extensive scale, is Ahmad Al-Karamanli's mosque and that of Mustapha Korji in the old town of Itrablos. The walls of the prayer house in both mosques as well as their domes and the domes of the

Introduction

This kind of ornamentation is one of the most important branches which distinguish the art and ornamentation of Islamic architecture. For the close relationship of this ornamentation with a material concerned with the art of architecture is far more important than the other materials included in the ornamentation program prepared for any religious or urban building.

The use of this kind of architectural ornamentation has become very popular in all the countries of the Islamic world; especially in our Arab Countries and more particularly in the Countries of Al-Maghreb Al-Arabi and Andalosia.

What has been agreed upon, by the archeologists and artists is that plaster ornamentation had come into use in some Eastern Countries, as Persia and Mesopotamia before the appearance of Islam. The excavations which were made in some of the ruins of some cities in these districts, have lifted the curtain of many examples of plaster ornamentation which are still in their places in some of the palaces and ruins in these countries.

It is well known that Islamic art was influenced during the transitory period, by the arts that preceded the emergence of Islam, for example the Hellenistic, the Roman, the Sassanide and the Byzantine arts. The Sassanide art which was widespread all over Iran and Mesopotamia influenced the neighbouring countries in the period in which the Sassanide art prevailed over art and civilization during the four centuries that preceded the appearance of Islam.

The art of plaster ornamentation in the Islamic art has flourished since the time of the foundation of Samarrã in Mesopotamia and still continues until our present day. That city became the capital of the Abbaside State for half a century nearly, (836 - 883 a.d.) During this period this city developed extensively and grand and luxurious palaces, as well as, vast mansions, awe-inspiring mosques, government edifices, public baths, markets, roads and extensive public squares were set up.

The flourishment of Islamic ornamentation in general and

particularly in the field of plaster ornamentation accompained this sudden development and rapid evolution of culture and construction of this city during this short period.

Most of the buildings in this modern capital were ornamented with plaster ornamentation, its fame became widespread for the magnificent palaces, mosques, mansions and other buildings that were erected for private or public use.

These models and ornamental styles and especially the second and third ones, spread, in accordance with the agreed on division, to other districts and cities throughout the Arab nations and the Islamic world particularly in Egypt during the Tolonian rule, which was founded by Ahmad Bin Tolon, who ruled over an independent Egypt.

The scholars' classification of the plaster ornamentation in the city of Samarra was based on artistic, scientific and historical analytical basis. As a result the scholars were able to classify it into three definite artistic models with certain characteristics that distinguish them one from the other.

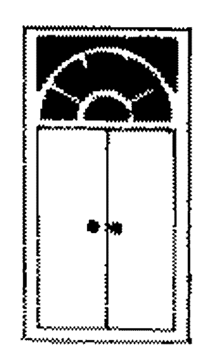
The botanical elements of the first Samarrā model bring it near to nature and to its hellenistic, Roman and Byzantine origins, without any alteration or modification of importance. The most important botanical element was the vine leaf with its tri-segments or five segment shape, spiral plants, bunches of grapes, as well as cuplike elements.

The second model is distinguished by a change in dealing with ornamental units i.e. the change involves a different method and precision which distinguished the first model. It is also distinguished with the presence of some alteration and lack of care and maquetting in the plastered, botanical and geometrical sculptures. The second model is considered a transitory stage to the style of the third model in which the ornamental elements became completely altered.

But the third model of Samarrā, which was prevalent during the last stage of the artistic activity of Samarrā city, became a distinct aspect of Islamic ornamentation art in general. The archeologists and artists believe that the spread of the third model was a natural result of the flourishment and development of Samarrā city within such a short time.

The Gypsum Ornamentations		
P. N°	The work location	Executed by
8	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Nadia Al-Mahdi-Al-Hannashi
9	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Nadia Al-Mahdi-Al-Hannashi
10	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Zeinab Ali Al-Hannashi
10	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Zeinab Ali Al-Hannashi
11	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Khadija Ousman Al-Nakrash
11	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Syham Youssef Al-Oujaily
12	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Zeinab Ali Al-Hannashi
12	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Zeinab Ali Al-Hannashi
13	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Zeinab Ali Al-Hannashi
13	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Syham Youssef Al-Oujaily
13	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Khadija Ousman Al-Nakrash
14	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Khadija Ousman Al-Nakrash
14	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Syham Youssef Al-Oujaily
14	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Khadija Ousman Al-Nakrash
14	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Zeinab Ali Al-Hannashi
15	Gypsum Board in Ahmad Al-Karmanali mosque Souk Al-Mushir	Nadia Abd Al-Karim Al-Al-Kannin
16	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Zeinab Al-Mahdi Al-Hannashi
17	Gypsum Board in Moustafa Korji mosque - Al-Akwash st.	Zeinab Al-Mahdi Al-Hannashi

The Administration of Documentation and Humanities
Documentation and Architecture Art Dept.



The Organizational and Administrative Project of The Old Town, Itrablos

Tripoli,
P.O.Box: 10332
Tel: 36725
Fax: 31069
Tripoli- Abu-Rkeibeh Sq.Tobacco Factory formerly
First Edition - 1998

Cover Design: Magda Al-Alem
Printed by: International Press, Beirut,Lebanon

The Sixth Booklet

The Gypsum Ornamentations